



Source : AN-NAHAR
Date : 29-9-94
Photo No. : 22

لماذا، اذا، يتأجل رفع الحصار؟ لأن الولايات المتحدة تخطط لشيء ما في العراق؟ او لانها لا تعرف ماذا تفعل بالعراق؟ ثمة دلائل تشير الى الاحتمال الثاني، واهمها التملل الظاهر في صفوف حلفاء الولايات المتحدة بازاء المسألة العراقية. وقد تأكد التحلل هذا الاسبوع من خلال حدثين لافتين: اللقاء بين طارق عزيز ووزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، وتصريح وزير الخارجية التركي عن امكان اعادة النظر في سياسة بلاده حيال العراق. الحدثان يشيران، بغض النظر عن التعابير الدبلوماسية الحذرة التي لازمتها، الى ان الحسابات السياسية المنطقية، فضلا عن الحسابات الاقتصادية، صارت تجيز معاودة الاتصال بالعراق. لكن المنطق، على ما يبدو، يصطدم بحيرة اميركية.

نقول "حيرة" لان التأجيل الاميركي لا يخضع لتفسير آخر يقوم على افتراض وجود سياسة مبطنة. فالولايات المتحدة لا ترغب في تقسيم العراق، أخذة في الاعتبار التوازن الدقيق القائم في هذه المنطقة الممتدة بين تركيا والخليج وايران، مروراً باجزاء كرنستان الثلاثة. واذا كانت تريد التأكد من ان العراق لن يعود قوة اقليمية جبارة فلا حاجة لاستمرار الحصار بعدما دمرته الحرب. ثم ان واشنطن بددت بنفسها السيناريو "المثالي" الذي صار يتوقعه الجميع بعد شيوع انباء عن اتصالات اسرائيلية - عراقية. كان هذا السيناريو مثالياً لان لا شيء يعبر عن رضى العراق للنظام العالمي الجديد أكثر من قبوله الانخراط في التسوية مع اسرائيل. عندها يكون الحصار قد ادى دوره كاملاً. هذا فضلاً عن تأثير فتح "المسار العراقي" على المسار السوري المتعثر ظاهراً.

عندما يستحيل ايجاد مسوغات عقلانية لسياسة ما، وعندما تغيب حتى المبررات "المؤامراتية"، فهذا يعني شيئاً واحداً: ان هذه السياسة غير موجودة في الاصل. وطالما انه لا توجد سياسة، فحذار ان يتغير شيء. فالأم...؟

سمير قصير

الأم؟

يخضع مصير الكثير من دول العالم لسياسة اميركية محددة. هذا امر طبيعي في ظل النظام العالمي الاحادي القطب. ما يبدو غير طبيعي هو ان دولاً اخرى يخضع مصيرها لغياب سياسة اميركية. العراق هو اكبر مثل على هذه الحال. في الظاهر توجد طبعاً سياسة اميركية حيال العراق، عنوانها ان رفع الحصار مرهون بالتزام بغداد كل مقررات الامم المتحدة، سواء التي تتعلق بالكويت او التي تتصل بأسلحة الدمار الشامل. غير ان هناك اكثر من سبب للتشكيك بصدق هذا الادعاء، فالمساعي الاميركية لتعطيل البرامج العراقية في مجال الاسلحة النووية والبيولوجية اثمرت، تحت غطاء الأمم المتحدة، عن وضع نظام متكامل للمراقبة لا يمكن ان يفلت منه ميليفرام واحد من اليورانيوم. هذا اضافة الى التفطية الدقيقة لكامل التراب العراقي التي يفترض ان تؤمنها الاقمار الاصطناعية الاميركية. لماذا اذا الايحاء بأن العراق لم يلتزم بعد مقررات الأمم المتحدة؟ اما الشق الكويتي، فالواضح انه لم يحظ بجهد اميركي مماثل سوى في قضية ترسيم الحدود المحقفة، وان تركيز واشنطن كان منصبا على التأكد من تعطيل القدرات العسكرية العراقية.
